



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ



عنوان البحث

صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧

من اعداد الطالب

بإشراف الدكتورة :

● محمد رافد عبد زيد محمد

● د. الهام حمزه

٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

# الآية القرآنية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

صدق الله العلي العظيم

{سورة المجادلة آية ١١}

## الاهداء

إلى من رافقني في كل لحظة ألم ..... وعلمني أن أكون أقوى من الزمن لأستحق  
البقاء الى الذي أعانني .... وأعان معي .... وشجعني على تقديم الأفضل لأكون  
الأفضل.....

أبي العزيز

إلى التي رسمت بحنانها طريقي ولا تزال ... وكللت بدعائها سماء حياتي لا تزال إلى  
التي وهبتني من آيات صبرها ... إلى النرة الكامنة في قلبي أبدا....

أمي الحبيبة

إلى الذين سطوروا أروع الملاحم على تراب هذا الوطن ..... وجادوا بأنفسهم ... لإبقاء  
الأمل بعراق واحد موحد.....

((شهادتنا الأبرار))

إلى من كانت علماء وخلقاً وكرماً .....الدكتورة الهام حمزه عرفاناً بالجميل

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين... وسلام على المرسلين... وأفضل الصلاة و اتم التسليم على خاتم الانبياء والمرسلين حبيب الله ابي القاسم محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين المنتجبين.....

فلا يسعني إلا أن أحمد الله تعالى على أكمال البحث بصورته النهائية و اتقدم بجزيل الشكروالامتنان لكل من اسهم في انجاز البحث بصورته الحالية ولاسيما الدكتورة الفاضلة الهام حمزه "، لتفضلها مشكورة بقبول الإشراف على هذا البحث وكان لتوجيهاتها السديدة ومعلوماتها القيمة الأثر الواضح في إخراج هذه البحث بصورته النهائية.....

و اتقدم بالشكروالتقدير لكل من علمني حرفا من أساتذتي الأفاضل الأكارم الذين كان لهم الفضل الكبير علي ولاسيما الاساتذتي في قسم التاريخ، جامعة بابل كما أتقدم بالشكر الجزيل الى زملائي في مرحلة البكالوريوس فكانوا خير رفيق لخير طريق . والله الحمد من قبل ومن بعد ....

## المقدمة

لقد اثبت صالح جبر كفاءة على الرغم من الاحداث الجسام التي واجهته فقد كان شديد الحرص على عمله والتزاماته الوظيفية شاعراً بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية والتي تحيط به من كل جانب ، كما أنه تقلد عدة مناصب وظيفية ومناصب وزارية في الحكومة العراقية، وقد بذل صالح جبر ما بوسعه لمواجهة الاحداث التي عصفت بوزارته بفضل الخبرة التي اكتسبها في مناصبه السابقة، ولقد كان صالح جبر أبرز منافسي نوري السعيد في السنوات الاخيرة التي سبقت سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨، ونظر اليه الكثيرون على انه أفضل من يخلف نوري السعيد الذي ارتبط النظام الملكي باسمه زمن نوري السعيد. وهذا يؤكد اهمية دراسة الشخصيات السياسية التي قامت بدور مهم في التاريخ ويفند مقولة اهمال دور الفرد تحت ذريعة ابراز دور الجماهير. فان عدداً من مراحل تاريخ بعض الدول ارتبطت بتاريخ ساستها مثل هتلر وستالين وديغول وجمال عبد الناصر وغيرهم. ونحن لا نريد ان نضع صالح جبر في مصاف هؤلاء فالأمثلة تضرب ولا تقاس.

لقد توزع البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تناول **المبحث الأول** ( ولادته ونشأته ودراسته وزواجه ) فقد سلط الضوء على ولادة ونشأته صالح جبر ودراسته وزواجه وقد كان لتحصيله العلمي في مادة القانون إثر مهم في بروز شخصيته مبكراً. **والمبحث الثاني** تناول حزب الامة الاشتراكي الذي اسسه صالح جبر عام ١٩٥١ والذي ضم كبار الملاكين والاقطاعيين. فقد اراد من خلال هذا الحزب دعماً لمواجهة نوري السعيد ومنافسته املاً في ان يصبح خليفته بعد ان ارهقته السنين. ووضح الفصل أن صالح جبر لم يكن بإمكانه منافسة سياسي محنك عركته التجارب والسنين وعرف كوامن السياسة ما خفي منها وما ظهر **والمبحث الثالث** مناصب صالح جبر الوزارية (١٩٣٣ - ١٩٥٠) تناول مناصبه الوزارية، التي اسهمت كثيراً في شهرته وبروزه في الحياة السياسية، فقد تقلد منصب وزير المعارف في العام ١٩٣٣ ، وانتهاءً بأخر وزارة له هي وزارة الداخلية في وزارة توفيق السويدي الثالثة في العام ١٩٥٠ .

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر اهمها (توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ وعبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في الحركة التحررية ) كما أسهمت الاطاريح والرسائل العلمية الجامعية بمعلومات مفيدة، كما اسهمت بعض المصادر الأجنبية والكتب المعربة والمترجمة والصحف والمجلات وشبكة الانترنت بقدر مهم في إظهار هذه الرسالة على صورتها الحالية .

## المبحث الأول

### أولاً: ولادته ونشأته

ولد صالح بن جبر النجار بن علي في عام ١٨٩٦، في مدينة الناصرية. وهناك من يذكر ان ميلاده كان عام ١٩٠٠ في مدينة الحلة. تشير المعلومات المدونة فيه الى ان ولادته كانت في عام ١٨٩٥ في الناصرية. نشأ صالح جبر في محلة الجامع الكبير في مدينة الناصرية، وقد شجعه والده على الدراسة ، فدخل المدرسة الرشدية في الناصرية عام ١٩٠٢ ، وكانت لعائلة صالح جبر علاقة جيدة مع وجهاء المنطقة، وكان اولاد الوجهاء يأخذون دروس خصوصية، شاركهم فيها صالح جبر. (١)

ينتمي صالح بن جبر بن علي الى اسرة متواضعة من بني زيد، من عشائر الشطرة في المنتفك جنوب العراق . وكان والده جبر ، نجارا ، اشتهر بهذه الحرفة في مدينة ، الناصرية . تزوج جبر النجار من لطيفة بنت سالم بن طليح من عشيرة السادة المكاصيص، وان ابنة أختها نعيمة هي والدة السياسي العراقي المعروف فؤاد الركابي، الذي كان مسؤولاً لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي حتى عام ١٩٥٩. وان والدة فؤاد الركابي هي ابنة عم صالح جبر من عائلة من الطبقة الوسطى من قبيلة بني ركاب . انجبت لطيفة ثلاثة اولاد هم صالح ، وعزيز الملقب بـ ( عزوز) وقد عمل موظفا في السكك الحديد ، وعبد الرضا ، الذي اصبح قائمقاما في كركوك لفترة من الزمن كما أنجبت آمنة ، وهاشمية . (٢)

### ثانياً: دراسته

انتمى صالح جبر بعد انتقاله إلى بغداد إلى المدرسة الجعفرية"، وهي مدرسة أهلية كان يديرها عالم ديني اسمه "الشيخ شكر ، وتلقى دراسته الثانوية - أو ما يعادلها - فيها. وفي ١٤ نيسان ١٩١٩ عين موظفاً في المحاكم المدنية، وكان تعيينه لأول مرة في مدينة النجف بوظيفة كاتب محكمة، ثم نقل إلى بغداد بوظيفة مماثلة، وسكن في الكاظمية قرب محطة الكاربات وبعد مدة قصيرة أصبح بسبب معرفته شيئاً من اللغة الإنكليزية، مترجماً في محكمة التمييز ولكن صالح جبر، الشاب الذي جبل على الطموح منذ يفاعته، أدرك

(١) اتوفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، مؤسسة رياض الريس ، ص ١٤٠ ؛ علاء جاسم الحربي ، رجال العراق الملكي ، ط١ ، لندن ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٣  
(٢) احنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث، الشيوخ والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٤٨

في ذلك الوقت المبكر أنه لا يستطيع أن يحقق لنفسه المستقبل الذي يسعى إليه بدون دراسة عالية، ولذلك قرر أن يدرس القانون إلى جانب وظيفته التي يستعين براتبها على معيشته. وكان ذلك ما يفعله عدد كبير من طلاب مدرسة الحقوق" في ذلك الوقت. والواقع أن معظم الأساتذة والطلاب في مدرسة الحقوق في ذلك الوقت كانوا من موظفي. الحكومة وأصحاب الأعمال، ولذلك قررت إدارة المدرسة أن تجري التدريسات في الصباح الباكر بحيث تنتهي الدروس قبل بدء الدوام الرسمي في دوائر الحكومة. وتعد "مدرسة الحقوق - كما كانت تسمى في ذلك الوقت وقبل إطلاق اسم الكلية" عليها - من أقدم المدارس العالية في العراق، بل أقدمها. ( )

وقد رافقت انتماء صالح جبر وبعض زملائه إلى مدرسة الحقوق " أزمة كبيرة. فقد كان نظام المدرسة يشترط حصول المتقدم للدراسة فيها على شهادة الدراسة الثانوية أو ما يعادلها. وقد جرت بين وزارة المعارف ومدرسة الحقوق مراسلات طويلة حول بعض الشهادات التي قدمها الطلاب الذين أكملوا دراستهم في المدارس الأهلية، ومنها "المدرسة الجعفرية" و "مدرسة الأليانس الإسرائيلية". وكانت هاتان المدرستان في العهد العثماني في مستوى الدراسة الثانوية، ولكنهما ربما لم تعودا كذلك في ما بعد. وعلمت وزارة المعارف بطريق الصدفة أن أحد المقبولين في مدرسة الحقوق استناداً إلى شهادته الثانوية "المزعومة"، لم يكمل الدراسة الابتدائية إلا في السنة السابقة . (٢)

(٢) عبد الرزاق الحسني، الإسرار الخفية في الحركة التحررية لسنة ١٩٤٠، ط ٥، بيروت. ١٩٨٢، ص ١٩٧ .

(٢) عبد الرزاق الحسني . المصدر نفسه ص١٩٧

كان صالح جبر خلال سنوات دراسته في المدرسة الجعفرية ، قد عين كاتباً في إحدى المحاكم العدلية لاجادته اللغة الانكليزية ، وقد وجد عبد الحميد خان في صالح جبر ، شاباً ذكياً يتكلم اللغة الانكليزية ، فعرض عليه فكرة الدخول الى مدرسة الحقوق في بغداد فيما بعد وفي هذا الصدد يذكر توفيق السويدي ، ان صالح جبر عاش في كنف والده جبر النجار في مستوى معيشة ، تحت الوسط ، ولما اكمل دراسته الابتدائية وكان في اثائها يقوم بخدمة المستر تيسي ، مدير مالية لواء المنتفك ، الذي اراد مكافأته على ما ابرز من خدمته الخصوصية ، فعرض على ابيه بان يوافق على ارساله الى بغداد ، على نفقته الخاصة ليكمل دراسته الثانوية هناك . يذكر علي آل بازركان ان رئيس دائرة الاستخبارات في الجيش البريطاني اليراني ادخل صالح جبر في سلك المخبرين عام ١٩١٨ ، ومن هنا جاء اتقانه الانكليزية . ( )

اكمل صالح جبر دراسته الثانوية في بغداد ، ثم التحق بمدرسة الحقوق عام ١٩٢١ بمساعدة أحد الضباط البريطانيين هو اليراني ديجبرن ، وتخرج منها عام ١٩٢٥ ، وكان مدير المدرسة توفيق السويدي ، ومن زملاء دورته ، منير القاضي وهو اقرب زملائه ، وسعد صالح جريو . ( )

خلال السنوات التي قضاها صالح جبر في بغداد ، يداوم في مدرسة الحقوق في الصباح الباكر ، ثم بوظيفته في المحكمة بعد ذلك ، مرت على العراق أحداث جسيمة لم يكن له فيها دور يذكر لصغر سنه ووظيفته ولبعده عن مراكز الأحداث . وكان من أبرز تلك الأحداث بطبيعة الحال ثورة سنة ١٩٢٠ التي قامت من أجل تحرير العراق من الاحتلال البريطاني . وكان أثر الثورة كبيراً بحيث ( اضطرت الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في سياستها في العراق ، والتخلي عن فكرة الحكم المباشر . وألفت في لندن "لجنة مشتركة مختصة بشؤون الشرقين الأدنى والأوسط (مؤلفة من ممثلين عن وزارات الخارجية ، والمستعمرات ، والهند وكانت مهمة هذه اللجنة "وضع سياسة خاصة للمناطق التي ستبقى تحت النفوذ البريطاني . وتوصلت اللجنة بعد مداولاتها عن العراق إلى فكرة إجراء استفتاء شعبي " لأجل إيجاد حل للأزمة التي تواجهها بريطانيا في العراق بشأن شكل الحكومة التي ستقام فيه . ( )

(١) علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب احاديث وطروحات ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٩٤

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٤

(٣) توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣

## ثالثاً: زواجه

تزوج صالح جبر للمرة الأولى عام ١٩٢٣ من جميلة شهاب العساف، وهي من اهالي مدينة الفلوجة، واخذت اللواء فاضل العساف مدير شرطة بغداد. انجبت جميلة ابنتان وولد، الكبرى خديجة وهي من مواليد ١٩٢٧، خريجة الدراسة المتوسطة، تزوجت من عبد الستار مجبور، وان جدها جبر النجار، هو خال مجبور الذي هو والد زوجها عبد الستار، والآخر هو سكرتير صالح جبر الشخصي، عملت ربة بيت ولها عدد من الأولاد والبنات، توفيت عام ١٩٨٨. اما البنت الثانية فهي سعدية من مواليد (١٩٢٩)، تزوجت من حسن حسين الخفاف الموظف في مديرية التقاعد العامة، توفيت عام ١٩٩٦ أما سعد فقد ولد عام ١٩٣٠، وأكمل دراسته في جامعة الينوي الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية على نفقته الخاصة عام ١٩٤٧. ( )

تزوج صالح جبر عام ١٩٣٦ ثانية من فضيلة ابنة عداي الجريان من أبرز شيوخ البو سلطان من عشيرة زبيد المعروفة في الحلة وربما كان للسيد عبد المهدي المنتفكي، إثر في إقناع صديقه صالح جبر في الزواج من ابنة إحدى الشخصيات العشائرية المهمة والمؤثرة. فقد تحدث السيد عبد المهدي المنتفكي مع الشيخ نايف شقيق عداي الجريان في موضوع الزواج، فأختار له ابنة أخيهوكان لهذا الزواج أثراً مهماً في حياة صالح جبر، فقد راح يبحث عن الجاه والسلطة ويتطلع الى حياة الباشوات. ( )

ويقول عنه السياسي العراقي البارز كامل الجادرجي أبرز صفات صالح جبر ذكاؤه واعتداده بنفسه وتحزبه القوي ونزاهته أثناء توليه المناصب القضائية الصغيرة، ثم عند توليه المناصب الادارية الكبيرة. كما برزت فيه هذه الصفة بمعاداته القوية لخصومه مما جعله من أصحاب الشخصيات القوية. وقد وصفه الصحفي العربي البارز ناصر الدين النشا شيببي الذي تربطه علاقة صداقة قوية معه انه كان دقيقاً في مواعيده، حريصاً على هندامه صعباً في موضوع الحفاظ على كرامته. كان يزن خطواته بميزان من ذهب، ويزن حركاته وابتساماته على قلة عددها ولا يعطي بقدر ما يستطيع هو، بل بقدر ما يستحق الذي سيأخذ وضرب مثلاً عنه بقوله "يسأل عن مكانه في الحفلة العامة، قبل أن يسأل عن أسباب الحفلة وغرضها وهو يشغل نفسه لمدة ساعة أو ساعات طوال بموضوع قد يبدو بالنسبة للفرد العادي، تافها ولكنه بالنسبة إليه جد

٣

خطير. ( )

٢) فاطمة صادق عباس، صالح جبر ودوره السياسي بالعراق ١٩٥٧، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م، ص، ص ٢٠-٢١

٢) حنا بطاطور، الكتاب الثاني، ص ٨٢.

٣) كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، ١٩٧١، ص ٦٦.

## المبحث الثاني

### دوره السياسي

#### ١- تأسيس حزب الأمة الاشتراكي

بعد الضربة القاسية، التي تلقاها صالح جبر إثر وثبة ١٩٤٨ وهروبه خارج العراق، عاد ثانية إلى الحياة السياسية بدعم من الوصي عبد الاله ، فأصبح وزيرا للخارجية في وزارة توفيق السويدي الثالثة (٥) شباط ١٥-١٩٥٠). ويبدو أنها كانت محاولة لإعادة بعض هيئته التي فقدها بشكل كبير. ولما كانت البلاد قد شهدت عام ١٩٤٦ ظهور عدد من الأحزاب السياسية العلنية، فقد عمل صالح جبر على تأسيس حزب سياسي أطلق عليه (حزب الأمة الاشتراكي) في العشرين من حزيران ١٩٥١ ، والذي يمثل جماعة من الفئات والطبقات الحاكمة. ضم الحزب فضلا عن صالح جبر كلاً من عبد المهدي المنتفكي وعبد الكاظم الشمخاني وجواد جعفر وعبد الرزاق الأزري والدكتور حنا خياط واحمد الجليلي وعز الدين نقيب ومحمد النقيب ونظيف الشاوي والشيخ حبيب الطالباني. تقدم هؤلاء للحصول على موافقة وزارة الداخلية ، لتأسيس حزب سياسي بإسم (حزب الأمة الاشتراكي ، وارفقوا النظامين الأساسي والداخلي للحزب ، وبعد تعديل مضمون الطلب ، اجازت الوزارة ، تأسيس الحزب في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٥١. ( )

تضمن النظام الأساسي لحزب الأمة ، الشكوى من تردي الأوضاع في العراق، وتأخر البلاد وما يعانيه سواد الناس من الفقر، والحالة المعيشية المتردية، في الوقت الذي يزخر العراق بالثروات الطبيعية والأراضي الخصبة والمياه الغزيرة وان الحزب سيعمل من اجل الإصلاح السريع ويتناول جذور الحياة وأسسها . أشار الفصل الأول من نظامه في مجال الشؤون الخارجية . إلى توطيد كيان العراق الدولي ، وتعزيز استقلاله ، وجعل علاقاته الخارجية قائمة على أساس الصداقة والمنافع المتبادلة وتنظيم العلاقات بين العراق والدول العربية الأخرى ، على أساس اتحاد سياسي.يشملها جميعا، ويرى الحزب أن جامعة الدول العربية يجب أن تكون وسيلة لتحقيق هذا القصد . ( )

(١)فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر، ١٩٤١-١٩٥٨ بغداد ١٩٨٤ ، ص ٧٧.  
(٢)عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

وتضمنت المادة الثالثة في الشؤون الداخلية والنظام السياسي التوازن بين السلطات شرط أساس في توطيد النظام الديمقراطي، والحكم الشعبي ، وتعزيز الحياة الديمقراطية في البلاد بالأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر والمناطق الانتخابية الفردية وجعل الوزارة مسؤولة مباشرة أمام مجلس النواب على وفق احكام الدستور، وتوطيد الحريات الدستورية، وتقوية الوحدة العراقية وإعادة النظر في التشريعات القائمة آنذاك ، وإخضاع جميع العراقيين إلى قوانين موحدة ، لا يكون فيها غبن أو تمييز بين فئة وأخرى ، ودعم استقلال القضاء وتقويته . وتعزيز الجيش العراقي وتجهيزه بالأسلحة الحديثة وتنظيم قوى الشرطة والأمن الداخلي ، واعتبار الكفاءة والنزاهة أساس التعيين والقضاء على الاعتبارات الأخرى. ( )

١

أما بخصوص الشؤون المالية والاقتصادية ، وتحديدا في المادة الرابعة ، بأن الهدف الأساس لسياسة الحزب الاقتصادية هو تأمين مستوى من المعيشة لجمهور الشعب ، وان تتحقق الكرامة الإنسانية والسعادة الشخصية والوطنية والعمل على زيادة الدخل الوطني . ويرى الحزب إن زيادة الإنتاج الوطني، هو وضع منهج إعماري واسع، يستند إلى دراسة علمية شاملة للإمكانيات العراقية الاقتصادية . وان تعميم الملكية الصغيرة شرط جوهري لإيجاد الرفاهية والاستقرار في البلاد. ويرى الحزب أن توازن الاقتصاد الوطني يستوجب تصنيع البلاد وزيادة رأس المال وتخفيف الرسوم الكمركية على أساس ما يستورد من المواد الخاصة بالصناعة الوطنية ، وانتهاج سياسة مستقلة في التجارة الخارجية . ( )

٢

أما بخصوص الشؤون الاجتماعية فقد أكد المنهاج أن الفرد هو الدعامة الأولى لتكوين المجتمع ، وعلى الدولة أن تهئ جميع الأسباب والوسائل لرفع المستوى الاجتماعي ، وتحقيق العدالة الاجتماعية والعمل على مكافحة البطالة وان الأسرة ، هي أساس الأمة ، والمرأة أحد ركني الأسرة و حاول الحزب أن يتوغل إلى جميع أوساط المجتمع فقد بين صالح جبر في خطبته أن حزبه يرفعى الجميع والتي تضمنت عبارات البناءون والحدادون والعمالون والبقالون والقصابون والبنزازون والعمال و .. والى كافة أصحاب المهن الحرة. فهذا الحزب مفتوح للجميع لمساعدتكم. وقد عمل صالح جبر على إبعاد الصفة الطائفية عن حزبه " فأختار نائب رئيس الحزب سني ودخلت في الحزب عناصر سنية أخرى . ( )

٣

(١)عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢٧ .

(٢) المصدر نفسه ص٢٢٧

(٣)عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩، بيروت ٢٠٠١، ص ١٣٣

## ٢- نشاطات ومواقف الحزب السياسية

شهد عقد الخمسينات العديد من الأحداث السياسية والاقتصادية، وكان لابد لحزب الأمة الاشتراكي، أن يساير بقية الأحزاب العراقية في مسعاها الوطني الرافض لتوجهات السياسة البريطانية وسياسة الأحلاف، التي عصفت في المنطقة العربية بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام. وقد وجد صالح جبر ان مثل هذا الموقف سيعزز من صلاته مع هذه الأحزاب، لكي يعود له البريق الذي فقده، ويظهر بمظهر السياسي الحريص على تعاونه مع بقية الأحزاب وبخاصة المعارضة منها. (١)

من بين ابرز الأحداث التي تفاعل معها الشعب العراقي، قيام حكومة مصدق بتأميم النفط الإيراني في الخامس عشر من آذار ١٩٥١. وهي فكرة لم تكن مطروحة من قبل عند العراقيين آنذاك، بل كانت دعواتهم تقتصر على ضرورة تعديل الامتيازات الممنوحة للشركات النفطية الأجنبية على أساس زيادة حصة الحكومة العراقية وتوسيع مقدار إنتاج النفط. (٢)

كان لابد والحالة هذه أن تظهر بوادر المجابهة بين الأحزاب السياسية، وسياسة حكومة نوري السعيد، وبخاصة بعد التوصل إلى عقد الاتفاقية النفطية، وقد قدم استقالته من منصبه في العاشر من تموز ١٩٥٢، وبمجيء وزارة مصطفى العمري، كانت المنطقة العربية، قد شهدت أحداثا مهمة، مثل ثورة ٢٣ يوليو / تموز ١٩٥٢ في مصر التي قلبت موازين الأحداث رأسا على عقب، وكانت نقطة انطلاق الشعب العراقي وأحزابه، إذ سعى الجميع إلى تغيير الأوضاع السياسية في العراق، تغييرا جذريا، ومحاسبة المسؤولين عن نكبة فلسطين وهاجمت الأحزاب ومنها حزب الأمة الاشتراكي سياسة الحكومة لإهمالها المتعمد لواجباتها، وطالبت بإصلاح الأوضاع المتردية. فقد دعت جريدة النبا التي يصدرها حزب الأمة الاشتراكي إلى الإصلاح وبينت أن الشعب دعا إلى الإصلاح ولا يزال يدعو إلى تعزيز النظام الديمقراطي في ضوء أحكام الدستور وحذر المسؤولين من عواقب التغاضي عنها. (٣)

(١)فاضل حسين، المصدر السابق، ص٧٧

(٢)عبد الجبار العمر، الكبار الثلاثة، ثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة، بغداد ١٩٩٠، ص ١٩٩.

(٣)فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (١٩٤٦ - ١٩٥٨)، بغداد. ١٩٦٣، ص ٢٩٢.

كما سعى حزب الأمة الاشتراكي ، إلى كسب العديد من المؤيدين لسياسته ، عن طريق ما نشرته صحيفتا النبا والأمة التي ارسل الحزب نسخاً منها إلى إيران لإبراز نشاطات الحزب وقادته وتصدرت الصفحات الأولى صور ونشاطات رئيس الحزب صالح جبر ، فقد نشرت جريدة النبا بوضوح النشاطات الواسعة التي كان صالح جبر يحققها بشكل يومي . ( )

نشرت صحيفة النبا الحديث المطول الذي أدلى به رئيس حزب الأمة الاشتراكي صالح جبر في جلسة مجلس الأعيان ، بصفته عضواً في المجلس ، حول الانتخابات وضرورة تعديل ما يتطلب من أحكام قانون انتخاب النواب ، منتقداً بذلك الحكومة، ذاكراً إنها "جاءت بلائحة لتسلب إرادة الناس في الانتخابات التي يريدونها حرة . فهذا أمر غريب حقاً" . واستمر كعادته في تفصيل وشرح مواد اللائحة وكيفية معالجتها والضرر الذي يلحق بها. وعاد صالح جبر كعادته معلقاً على ضرورة إشراف الحكومة على الانتخابات ، وأن يتم ذلك بأشراف الهيئات الشعبية لا عن طريق الموظفين . وقد أيدته عبد المهدي المنتفكي، قائلاً "اعتقد أن نقد صالح جبر وإن كان خفيفاً ولكن فيه ما فيه واعتقد انه من صلب المادة السادسة لهذه اللائحة. ( )

### ٣- مؤتمر البلاط ٣ تشرين الثاني ١٩٥٢

أتضح للوصي عبد الإله بعد الرد الذي تقدم به رئيس ديوانه على مذكرات الأحزاب التي رفعت إلى الوصي في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٢، انه كان متسرعاً ورأى ان رئيس الوزراء لم يكن يريد تصعيد الخلاف بينه وبين الأحزاب ، واقترح الأخير على الوصي حلاً معقولاً في أن يجتمع بساسة البلاد ورؤساء الأحزاب وتقرر عقد الاجتماع في الساعة السادسة من مساء الاثنين الثالث من تشرين الثاني ١٩٥٢ ، وقد حضره المدعوون، وكان صالح جبر من بينهم . ( )

١) نوري عبد الحميد خليل، ص ، ص ٣٩٢-٣٩٣

٢) المصدر نفسه ، ص ، ص ٣٩٢-٣٩٣

٣) ناصر الدين النشاشيبي، ماذا جرى في الشرق الأوسط ، بيروت، ١٩٦١ ، ص ٥٠

وكما يوثق لنا عبد الرزاق الحسني أفتتح الاجتماع الوصي وأثار صالح جبر من بينهم. الانفعال الشديد بادية على وجهه ، ثم قال انه تلقى مذكرات الأحزاب أراد المداولة بشأنها . وقد بين الحضور آرائهم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر طه الهاشمي وتوفيق السويدي وكامل الجادرجي وصالح جبر الذي شدد على أهمية الانتخابات المباشرة ، فرد عليه على جودت الأيوبي، بأن العراق ، لم يبلغ النضج السياسي درجة تمكنه من إجراء الانتخابات المباشرة . وبعد مناقشات حادة واتهامات متبادلة بين الوصي وطه الهاشمي، قال الوصي: انتم المسؤولون عن هذا الوضع كلكم تكذبون... ثم خاطب طه الهاشمي متى استغللت نفوذي ، أنت تكذب أنت تكذب ، وحاول طه أن يترك القاعة فصرخ الوصي بوجهه اجلس اجلس ورد عليه طه أنا شريف ، أنا شريف وترك المجلس فأعقبه كامل الجادرجي محتجا فانفرط عقد الاجتماع واذكر في هذا الجانب بان طه الهاشمي كتب في مذكراته بخط يده، قائلاً أن الأحزاب السياسية تعمدت في رفع المذكرات إلى سموكم، مع علمها إنكم غير مسؤولين وإن الفساد قد استشرى في كل محل .. وان الرشوة واستغلال النفوذ منقشيان وقد اعترف بذلك رؤساء الوزراء ، وأشاروا إليه في المجالس النيابية ومهما يكن من أمر فقد كان من الطبيعي جدا والحالة هذه أن يزداد توتر الحالة السياسية بعد فشل مؤتمر البلاط . (١)

اجتمع مصطفى العمري مع وزارته في الثامن من تشرين الثاني ١٩٥٢ ، موضحا فيما بعد بأنه قبل اجتماع مجلس الوزراء، واجهت سمو الوصي ، وبينت له مذاكراتي مع صالح جبر ونوري باشا ، وانه تقرر عدم إصدار المرسوم وطلب أن أجمع الوزراء واخذ رأي كل واحد منهم وأضاف العمري أن مستشار الداخلية قد اخبره بان السفير البريطاني يريد بقاءه في الوزارة إلى النهاية ، وإن السفير ، سيواجه صالح جبر في حفلة العشاء يوم الثلاثاء، في التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ليخفف من غلوائه في إشارة إلى تشدد صالح جبر بشأن ما حصل بين الوصي وطه الهاشمي. ( )

٢

(١) ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق ، ص ٥٠

(٢) عبد الجبار العمر، المصدر السابق ، ص ١٩٩

#### ٤ - انشقاق داخل حزب الأمة الاشتراكي

قرر نوري السعيد حل حزب الاتحاد الدستوري بعد أن شكل وزارته الثانية عشرة في الثالث من آب ١٩٥٤، ضمن سلسلة إجراءاتها ، فقد هيا نوري السعيد الأجواء، لتقويض دور الأحزاب المعارضة والتمهيد لألغاء الحياة الديمقراطية، بعد أن حل حزبه . واقدم وزير داخلية سعيد قزاز على تعطيل عدد من الصحف ، واكد بان الحزب الوطني الديمقراطي يقوم بيث الفوضى بين الناس ويدعوهم إلى القيام بأعمال مخلة بالأمن والاستقرار، وخلال مدة الوزارة استطاعت التأثير على الأحزاب السياسية من خلال بعض المناورات التي قام بها رئيس الوزراء نوري السعيد ، وكان من بين هذه الأحزاب حزب الجبهة الشعبية الذي كان يرأسه محمد رضا الشبيبي ، وقررت الجبهة الشعبية المتحدة ، وقف نشاطها أيضا إلى إشعار آخر وكان حزب الأمة الاشتراكي ، قد انشق هو الآخر على نفسه ، حينما كان رئيس الحزب صالح جبر خارج العراق ، فارتأى السيد عبد المهدي المنتكي، مقاطعة الانتخابات ، في حين أعلن نائب رئيس الحزب توفيق وهبي، حل الحزب بتأثير واغراء من نوري السعيد. فقد أصدر بيانا جاء فيه أن خدمة البلاد الصحيحة تحتاج إلى توضيحات في مقدمتها نبذ الخلافات الشخصية ، الأمر الذي جعلني استشير لفيفا غير قليل من زملائي أعضاء اللجنة العليا ارتأينا أن المرحلة الخطيرة ، التي تمر بها البلاد والوضع الحرج يقتضي حل الحزب، وخوض المعركة الانتخابية الحالية بصفة شخصية . ( )

#### ٥ - علاقة صالح جبر مع نوري السعيد

ظهر الخلاف بين الوصي عبد الإله ونوري السعيد في وزارة الأخير التي تشكلت في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٤٣. وفي هذا الصدد أشار السفير البريطاني السابق في بغداد السر موريس بيترسن في تقرير رفعه إلى وزير الخارجية البريطاني أيدن عن لقاء تم بينه وبين عبد الإله عندما زار الأخير لندن في العاشر من تشرين الثاني ١٩٤٣ ، نوه فيه إلى الفتور الذي كان بين نوري السعيد وعبد الإله وكان نوري السعيد وصالح جبر قد اتفقا على تأسيس حزب واحد بأسم حزب الاتحاد الدستوري تكون هيئته المؤسسة من ثمانية أعضاء يختار نوري نصفهم ويختار صالح نصفهم الآخر. ( )

(٢) خليل كنه، العراق امسه وغده، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٧٣

(أخيري أمين العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد،، بغداد، ١٩٧٩، ص ٧٢

ويرى احمد مختار بابان بأن نوري السعيد يعتقد أنه صديقا لصالح جبر، وأنه يميل إلى صالح أكثر من السعيد . ومما جاء في مذكراته بهذا الشأن كان صالح جبر من رجال الدولة المعروفين ، كان أمرا طبيعيا أن يكون على اتصال مباشر بالعرش ، وبصفتي رئيسا للديوان الملكي من واجبي أن استقبل العديد من الناس من شتى الطبقات والاتجاهات. ولم يكن نوري ليقنتع بحيادي . وأوضح أن هناك من سعى إلى توسيع شقة الخلاف بين نوري السعيد وصالح جبر لغايات شخصية ، وكان معظم هؤلاء في البداية من أصدقاء صالح جبر ، ثم أصبحوا بعد مدة من أصدقاء نوري وربما استغلوا خلافات الاثنين من اجل التقرب من نوري السعيد بحكم دوره ومكانته البارزة من بين الساسة العراقيين آنذاك . ( )

---

(الخليل كنه ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

## المبحث الثالث

### الوظائف التي تقلدها

أولاً: صالح جبر وزير المعارف (٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٣. ١٣ شباط ١٩٣٤)

اثبت أن صالح جبر، كفاءة في المناصب الإدارية التي تقلدها، فضلا عن ثقافته، وربما كان ذلك سببا في اختياره وزيرا للمعارف في وزارة جميل المدفعي الأولى (٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ ١٣ شباط ١٩٣٤) وهي المرة الأولى التي يستوزر فيها صالح جبر. ( )

حرص صالح جبر على حضور جلسات مجلس النواب للمشاركة في العديد من الموضوعات التي تخص عمل الوزارة بشكل عام وشؤون وزارته بشكل خاص. وقد وجد نفسه أمام معارضة بعض النواب فيما بعد وكان صالح جبر يؤكد باستمرار أثناء مناقشات النواب ضرورة تعليم الفرد والنهوض بمستواه المعرفي والعلمي ليس بقصد التوظيف في دواوين الحكومة ومؤسساتها فحسب وإنما تثقيف الفرد في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والصحية والاقتصادية. ( )

٢

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن وزارة المعارف، قد خصصت مساعدات مالية، بلغت ٢٥٠٠ دينار في العام ١٩٣٣-١٩٣٤. أما مدارس محو الأمية، فقد أنتظم فيها للمدة أعلاه ٩٧٠٥ طالب، وقد اهتمت بإنشاء هذه المدارس بعض الهيئات الوطنية كالمعهد العلمي ونادي الإصلاح وغيرها. ( )

٣

(١) أخيري أمين العمري ، المصدر السابق ، ص ٧٢  
(٢) أسعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق ، بيروت، ١٩٣٨ ، ص، ص ٤٥-٤٨  
(٣) المصدر نفسه ، ص، ص ٤٥ - ٤٨

ثانياً : وزير العدالة : (٢٩) تشرين الأول ١٩٣٦ استقال في ٢٤ حزيران (١٩٣٧)

تشكلت وزارة حكمت سليمان في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦، إثر انقلاب بكر صدقي، وكان في نية حكمت سليمان، أن يختار نوري السعيد أو صهره جعفر العسكري، ليأمن جانب البريطانيين، لكن كامل الجادرجي أقترح عليه إستيزار صالح جبر، متصرف كربلاء آنذاك، لعلاقته مع البريطانيين أيضاً. وفي هذا الصدد يقول الحسني، أن صالح جبر ذكر له، أنه تلقى مكالمة هاتفية من بغداد في اليوم الذي شكل فيه حكمت سليمان الوزارة (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦) ولم يكن قد سمع بأبناء انقلاب بكر صدقي، وقد عرض عليه حكمت سليمان الدخول في وزارته، لكنه أعتذر عن تلبية الطلب، فلم يقبل حكمت سليمان عذره، لكن صالح جبر بقي متمسكا برأيه، ولم يكن من حكمت إلا أن أنهى المكالمة، فطلب من صالح جبر التوجه إلى بغداد ليسند له وزارة العدالة. ( )

وقد جاء في منهاج وزارة العدالة ضرورة تأمين مساواة الأفراد التامة أمام القانون، وتوزيع العدل فيما بينهم، وانتهاج خطة إصلاحية، لتقوية روح الاستقلال والحياد، ورفع مستوى الكفاءة في المحاكم وإعادة النظر في أصول انتخاب الحكام والقضاة، وترقيتهم، والعمل على زيادة خبراتهم القانونية والعلمية لرفع شأن القضاء، وإعادة النظر في أصول المرافعة وإصلاحها، وسلامة الأحكام، وسرعة إنجازها، وإصلاح القوانين المدنية والتجارية، وغيرها، لتلبية متطلبات البلاد، حسبما تقتضيه التطورات الاجتماعية والاقتصادية. ( )

وبشأن موضوع رسوم الطابو (ضريبة العقار) ورسوم المحاكم، تعرض صالح جبر لأكثر من سؤال بشأن تخفيضها، فكان جوابه، بأن رسوم المحاكم خفضت بشكل عادل وليس فيها زيادة ، ولم تكن غاية الحكومة من وضع الرسوم لأجل الحصول على منبغ من الواردات، وإنما وضعت ضماناً لمن يمتنع عن إعطاء حقوق الناس ، وأن لجنة تشكلت في وزارة العدالة لدراسة حالة الرسوم وأنواعها بالصورة التي تتسجم والمصلحة ، واللجنة في حالة عمل متواصل. ( )

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٤، ص ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٩

(٣) زينب عبد الحسن محمود الزهيري، تطور حركة التجارة في العراق للفترة ١٩٣٢ - ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٣

من جانب آخر عرض موضوع كثرة التقلات بين الحكام، بحيث أصبح حسم بعض القضايا البسيطة يحتاج إلى مدة طويلة. كان رد صالح جبر، إن نقل الحكام يؤدي في بعض الأحيان إلى تأخير حسم القضايا، ولكن الحاكم الجديد، يقوم بدراسة القضايا بشكل جيد ليصدر الحكم ، وأن التقلات تجري لأسباب وجيهة وحسبما تقضي الضرورة والمصلحة العامة . ( ١ )

وأبدى العين أصف وفائي ، ملاحظات بشأن المحاكم التي كانت على ثلاثة درجات هي ( بداءة ، واستثنائية، وتمييزية ) وتساءل فيما إذا كان حق التمييز ، قد بقي مجرد أسم، فالدعوى تدقق بصورة استثنائية . أما التمييز فيطبق على ما يصدر من المحاكم الصلحية، وأن أصل حق التمييز بالأمور الحقوقية أصبح مهملاً. فرد عليه صالح جبر مؤكدا وجهة نظره، وأن الحكومة الحاضرة وسابقتها نظرتا في هذه المسألة، وعبر عن أمله في حل مثل هذه الأمور في القريب العاجل. ( ٢ )

أما بشأن وضع الملاك الثابت لموظفي إدارة الأوقاف ، فقد عبر صالح جبر عن انتقاده لعدم وجود ثبات قطعي في العالم بالمعنى الثابت، وانما يراد بالثبات هو النسبي، فالوظيفة مهمة شاقة وتحتاج للدرس والمتابعة ، وأن الحكومة مهتمة بهذا الموضوع ، وان لا يجري أي تغيير إلا بقرار مجلس الوزراء وان عددا من اللجان قد شكلت في الوزارات لغرض درس المشروع لان أي مشروع يحتاج إلى دراسة وتدقيق ، موضحا أهمية الأوقاف، التي يجب ان توضع موضع اهتمام الجميع. ( ٣ )

أراد صالح جبر أن يستغل الحديث عن وزارة الأوقاف فأشار إلى ان الحكومة عازمة على زيادة دور الأيتام الإسلامية في بغداد والبصرة والموصل. طالب أحد الأعيان، وزير العدلية، بإلغاء بعض الفقرات المتعلقة ب(قانون دعاوى العشائر فأعرب عن أمله بان لا تحذو الحكومة ووزير العدلية حذوا الحكومات السابقة التي وعدت بأمور كثيرة، لكنها لم تفعل شيئا، وأعرب عن أمله في إن تنفذ الحكومة وعودها. فعبر صالح جبر عن شكره للعين أصف وفائي، ووعدته بتنفيذ الوعود، وحذف كل ما هو مخالف للقانون الأساسي، وأوضح بأن أي تشريع، يقر دون دراسة وتمحيص يكون ناقصا، ولا يحقق الهدف المطلوب. ( ٤ )

(١) سعيد حمادة ، المصدر السابق ،ص، ص ٤٥ - ٤٨ .  
(٢) احمد فوزي ، شخصيات وتواقيع بغداد ١٩٩٠، ص ١٦٢  
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٢

أما في الجانب الاقتصادي تحدث صالح جبر عن موضوع الزراعة والتخمين وكيفية قيام الحكومة باستيفاء أجور حق الماء والأراضي البالغة ٥/١٢ ونسبة ١٠% إلى الاستهلاك، فيصبح ما يستوفى بنسبة ٥/٢٢ وهذا القانون قد نشر عام ١٩٣٦، مما أدى إلى زيادة جهود الفلاح، وأوضح أن الطريقة المعمول بها في الوقت الحاضر تتلائم مع مصلحة الزراعة، بعد أن أجريت عليها تعديلات خلال السنوات الماضية. وتحقق قانون الاستهلاك، الذي لا يفرض حصة الحكومة إلا على المنتج الصافي. ( )

أما بشأن لائحة قانون أنضمام العراق، إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة الأمراض المعدية في الحيوانات ، الموقع عليها في جنيف في العشرين من شباط ١٩٣٥ ، فقد دعا صالح جبر إلى ضرورة ، استعادة العراق من هذه الاتفاقية، بوصفه عضواً في عصبة الأمم، موضحاً ان اللائحة مهمة وذات فائدة للعراق لانها تضمن المحافظة على الثروة الحيوانية، وهي مسألة مهمة . ( )

**ثالثاً : وزير المعارف للمرة الثانية : (٢٥) كانون الأول ١٩٣٨ . ٤ نيسان (١٩٣٩)**

في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٣٨ ، شكل نوري السعيد ، وزارته الثالثة ، وكان صالح جبر وزيرا للمعارف فيها . وذكر طه الهاشمي أن رستم حيدر فضل صالح جبر وزيرا للمعارف على صادق البصام الذي كان من المقرر أن يصبح وزيرا للمعارف لما يمتلكه من خبرة ثم أن طه الهاشمي أقترح أن يكون صالح جبر وزيرا للعدلية ، ومحمود صبحي الدفتري للمعارف، لكن رستم حيدر أراد العكس ، فأصبح محمود صبحي الدفتري وزير العدلية ، وصالح جبر للمعارف . ( )

بعد مضي ثلاثة أشهر، وتحديدًا في السابع والعشرين من آذار ١٩٣٩، نشرت الوزارة منهاجها، وقد جاء بشأن وزارة المعارف، مكافحة الأمية ببيت الثقافة العامة ، وتعميم التعليم الأولي والابتدائي ، العناية بالتعليم الثانوي والعالي والاختصاصي ، وتحقيق فكرة انشاء الجامعة العراقية، ورفع مستوى البعثات ، الاهتمام بالتعليم الصناعي والزراعي، بما فيه الصناعات الزراعية، وكذلك العناية بالتعليم التجاري. لما كان الشباب منبع قوة للامة، فستعنى الوزارة بإنماء وتنظيم حيويته ونشاطه، وبتأسيس الجمعيات والنوادي . ( )

٢) فؤاد عارف ، مذكرات فؤاد عارف ، تقديم وتعليق د. كمال مظهر احمد ، ج ١ ، دهورك ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٤ .

٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٤

٣) علاء جاسم محمد الحربي ، رجال العراق الملكي ، لندن ، ٢٠٠٤ ، ص ، ٢١٧ - ٢١٨ .

٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ١٤٩ .

التي يمكنها من القيام بواجباتها نحو الأسرة والمجتمع والمحافظة على التقاليد الوطنية، والقومية والتعاون بين الأعضاء ، واتخاذ جميع التدابير ، لأعداد الشباب مدنيا وعسكريا للنهوض بالواجبات ، التي تنتظرها منه البلاد في ، نواحي الحياة العامة العناية بتعليم الفتاة ، تعليماً والأخلاق، وتوجيه سياسة المعارف وإعداد المناهج الدراسية ، لتأمين هذه الأهداف . ( )

حرص وزير المعارف صالح جبر على حضور جلسات مجلس النواب للمشاركة في مناقشة الموضوعات التي تخص وزارته ، بشكل خاص ، وشؤون الحكومة بشكل عام ، فقد دار النقاش في إحدى الجلسات حول لائحة قانون المطابع ( وضرورة إشراف وزارة الداخلية على طبع الكتب وإعطائها صلاحية ، بيع وشراء أي كتاب . فرد صالح جبر بقوله ، "أن هناك بعض الكتب والنشرية التي لا تتفق أفكارها مع سياسة الدولة ، ويجب أن تكون لوزارة الداخلية سلطة المراقبة ويجب غلق الطريق أمام بعض المؤلفين ، الذين وصفهم بالفوضويين وعدم السماح لهم بنشر كل ما يعتقدونه صحيحاً. ( )

رابعاً : وزير الشؤون الاجتماعية (١٩) شباط ١٩٤٠، ٣١ آذار ١٩٤٠)

أدى تفاقم الأحداث الدولية، وإعلان الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ وقبل ذلك حادثة مصرع الملك غازي التي أكتنفها الغموض إلى تبرير استقالة وزارة نوري السعيد وكانت حادثة مقتل وزير المالية رستم حيدر عام ١٩٤٠ قد هيأت المناخ المناسب للاستقالة أيضاً . ( )

قدم نوري السعيد استقالة حكومته، التي قبلها الوصي عبد الإله في التاسع عشر من شباط ١٩٤٠ ، وتقرر تكليفه مرة أخرى بتشكيل الوزارة في الثاني والعشرين من شباط ١٩٤٠، ولم تضع منهاجا جديدا واكتفت بمنهاج الوزارة السابق وان وزارة السعيد الخامسة استمرارا في محاولة خداع الجماهير وقد جاءت استجابة لاضطرار الوصي عبد الإله على تشكيلها نتيجة للموقف المتأزم ، بسبب تكتل بعض الضباط في هذه الحقبة من تاريخ العراق. ( )

(١)عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ، ص ٥٦،٥٧.

(٢)المصدر نفسه ، ص ، ص ٥٧ ، ٥٦

(٣)جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد ١٩٨٧ ،ص، ص ٣٤٣ - ٣٤٤

(٤)عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج ٥، ص ١٠٩

لم يطل المقام بصالح جبر في وزارة الشؤون الاجتماعية ، حتى قدم استقالته في التاسع من آذار ١٩٤٠ ، أي بعد أسبوعين من استيزاره فقد جاء في كتاب الاستقالة ( ان من أهم الأهداف التي رميتم إليها في خطة وزارتم الحاضرة هي مكافحة الأجرام السياسي، الذي نوهتم فخامتكم عنه ، وأني أرى أن حكومة فخامتكم غير عازمة على اتخاذ هذه التدابير الأمر الذي لا يتفق مع الخطة المنوه عنها ، يؤسفني جدا أن أجد نفسي غير قادر على الاستمرار بالعمل ، لذا أرفع استقالتي وتدل الوقائع التاريخية أن من بين أبرز الأسباب، عدم اتخاذ الإجراءات القانونية بمعاينة إبراهيم كمال المتهم في قضية اغتيال رستم حيدر ، الصديق الوفي لصالح جبر والذي قربه إلى الملك فيصل قبل أن يصبح نائباً عام ١٩٣٠. ) ( )

### خامساً : وزير الداخلية ( ٩ تشرين الأول ١٩٤١ . ٣ تشرين الأول ١٩٤٢ )

ضمت وزارة نوري السعيد السادسة، التي شكلها على اثر استقالة وزارة جميل المدفعي في تشرين الأول ١٩٤١، صالح جبر وزيرا للداخلية ووكيلا لوزارة الخارجية، كان السعيد قد وعد البريطانيين، بتفويض مطالبهم وكانت إحدى مهام الوزارة مواصلة تصفية العناصر الوطنية المعارضة لبريطانيا، والتي وقفت إلى جانب انتفاضة نيسان - مايس ١٩٤١، التي هرب في أثرها الوصي ونوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي إلى خارج العراق. يذكر توفيق السويدي انه كان من المتوقع ان تقوم وزارة السعيد بأعمال ملائمة للرغبات البريطانية إذ ظهر ذلك بانتقاء الوزراء ممن كان لهم تميزهم صبغة التودد إلى البريطانيين ان لم يكونوا من رجالهم. فوزير الداخلية صالح جبر ووزير العدلية داود الحيدري كانا أبرز تلك العناصر المصطبغة بهذه الصبغة. ( )

٢

على وفق ما تقدم حرص نوري السعيد على أن اختيار أعضاء وزارته من بين المؤيدين لبريطانيا وسياسة التعاون معها، ولم يكن من الغريب أن يتم اختيار صالح جبر لوزارة الداخلية لموقفه المعارض للانتفاضة، وتأييده الأمير عبد الإله الوصي على العرش ، كما أسلفنا فضلا عن وزارة الخارجية وكالة. ( )

٣

(١) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ١١٦  
(٢) جعفر عباس حميد ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ ، النجف ، ١٩٧٦ ، ص ١٥  
(٣) علاء جاسم الحربي، العلاقات العراقية - البريطانية، بغداد ٢٠٠٢ ، ص ٢٤.

كان في مقدمة إجراءات صالح جبر، فصل عدد من المتصرفين والإداريين والموظفين في الاقضية والنواحي، وحذت بقية الوزارات حذوه في هذا الشأن. حتى أن بعض الأحكام، قد طالت العديد من الوطنيين بتهمة مكافحة الشيوعية والفوضوية والنازية، وأن الاعتقال قد جرى دون تحقيق، حسب وصف السفير البريطاني السير كينهانكورنوالس فقد جرى سوق المقرر اعتقالهم إلى المعتقلات كما تساق النعاج إلى المسالخ دون ان يحكموا او يستجوبو واستمرت وزارة السعيد في قمع جميع النشاطات المعادية للتحالف الإنكليزي - العراقي فكانت نشاطاتها مرضية بصورة عامة. ( )

كانت أخبار بغداد المؤلمة تتحدث عن سوق الأعيان والنواب والوزراء والأطباء والمحامين والأدباء والمؤلفين والضباط وسائر الطبقات إلى معسكرات الاعتقال بطلب من البريطانيين، في الفاو والعمارة ونقرة السلطان، والتي أقامتها الحكومة. فضلا عن إحالة الكثيرين على التقاعد، وفي هذا الشأن يقول ناجي شوكت انعقد مجلس الوزراء قبل ظهر يوم التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٤٢، برئاسة نوري السعيد وحضور أعضاء وزارته، وأمعن النظر في وضع الأشخاص المحكومين والمتهمين عن الجرائم التي حدثت خلال شهري نيسان ومايس سنة ١٩٤١. ودقق الحكم الصادر من المجلس العرفي العسكري المنعقد في معسكر الرشيد ذي الرقم ٢٨٣-٢٨٤ والمؤرخ في السادس من كانون الثاني ١٩٤٢ كما اطلع على سير التحقيق بحق المتهمين، واستعرض الوضع الحاضر على ضوء هذه الأحكام وتلك التحقيقات فقرر بالإجماع اتخاذ التدابير الآتية: ( )

توسيط وزارة الخارجية باسترداد المحكومين وهم رشيد عالي الكيلاني وصلاح الدين الصباغ ومحمد حسن سلمان وعلي محمود الشيخ علي ويونس السبعراوي وأمين زكي ومحمود سلمان وصديق شنشل وكذلك التوسط بجلب بقية المتهمين في الجرائم المذكورة وهم (محمد علي محمود وناجي السويدي ورؤوف البحراني وموسى الشابندر وناجي شوكت وكامل شبيب) وفي هذا الموضوع، فإن السفارة البريطانية قد طلبت من الحكومة العراقية عدم إطلاق سراح أي معتقل حتى لو ثبتت براءته إلى أن تنتهي الحرب وكذلك عدم إطلاق سراح من تنتهي مدة محكوميته أثناء الحرب. (٢)

(١) جعفر عباس حميد، المصدر السابق، ص ١٥  
(٢) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاما (١٨٩٤-١٩٧٤)، ط ٢، بيروت، ١٩٧٥، ص ٤٩٧  
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٩٧

سادساً : وزير المالية : ( ٨ تشرين الاول ١٩٤٢ . ٢٣ حزيران ١٩٤٣ )

أعاد نوري السعيد تشكيل وزارته السابعة في الثامن من تشرين الأول ١٩٤٢، وضمت صالح جبر وزيرا للمالية هذه المرة. في أول تصريح له هاجم صالح جبر في حديث نشرته صحيفته الزمان، المحتكرين والمضاربين واعتبرهم رتلا خامسا، هدفهم إرباك الحياة الاقتصادية وحرمان الناس من رزقهم ويجب أن يعاملوا معاملة الرتل الخامس. وقد علق مؤرخ العراق عبد الرزاق الحسني على ذلك بقوله ( والظاهر أن صالح جبر وزير المالية الجديد، كان يعتقد أن بإمكانه أن يعتقل المضاربين أو المحتكرين كما كان يعتقل الوطنيين والقوميين بتهمة النازية من قبل، فصرح بمثل هذا التصريح ) ثم أتضح له أن المحتكرين هم عصابة من اليهود يشاركونهم عدد من الوزراء والأعيان والمستفيدين وأصحاب السلطان من أمثاله، وهنا أدرك أن تصريحه كان في غير محله أو أنه كان سابقا لأوانه. فهل استطاع صالح جبر أن يتعلم من نوري السعيد، الذي كان يزداد هدوءا وأن ما تحلى به من شجاعة وثقة ورباطة جأش جعله زعيما مثاليا مميذا . ( )

ان صالح جبر تراجع عن تصريحه هذا بضغط من السفارة البريطانية، لأن تصريحه سبب استياءً بين أوساط التجار اليهود، ولنا أن نشير إلى "ان صالح جبر يوم كان متصرفا في البصرة، اشترى من يهودي ١٤ سجادة من النوع الاصفهاني الفاخر لتأثيث داره، وصرف محاسب المتصرفية لبائع السجاجيد ( مائة دينار فقط من القيمة الكلية البالغة الفي دينار) مهددا اياه بالسجن إذا فتح فاه محتجاً . ( )

لم تقدم وزارة السعيد السابعة منهاجا جديدا بل تبنت المنهاج السابق الذي أعدته وزارته السادسة، وكان مجلس الأمة (النواب والاعيان) ، قد بدأ اجتماعه الاعتيادي الرابع والأخير من دورته التاسعة في الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٢ ، وألقى الوصي خطاب العرش ، الذي استعرض أوضاع العراق الداخلية والسياسة الخارجية ، وأكد اهمية موضوع الأزمة الاقتصادية ، وضرورة معالجة مشكلة التموين بشكل خاص. ( )

٣

٢) مجيد خدوري ، عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة ، واشنطن ، ١٩٧٣ ، ص ٨٧

٢) المصدر نفسه ، ص ٨٧

٢)عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٦ ، ص ٩٧ .

سابعاً : وزير الداخلية للمرة الثانية : ( ٢٣ حزيران ١٩٤٣ استقال في ٦ تشرين الأول (١٩٤٣)

في خضم ظروف الحرب العالمية الثانية، كان من الطبيعي أن يجري تعديلا وزاريا ، لمعالجة ظروف التموين، والفساد الذي استشرى كثيرا ، فصدرت الإرادة الملكية ذات الرقم (٢٥٠) في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٤٣ ، بنقل صالح جبر من وزارة المالية إلى وزارة الداخلية، وقد ذكر السفير البريطاني في بغداد في تقريره المرفوع في الحادي والعشرين من شباط ١٩٤٣ إلى وزارة الخارجية البريطانية ان "الأزمات الوزارية التي تتكرر باستمرار تبرهن على عدم قدرة رجال السياسة العراقيين على وضع معالم بلدهم ، فوق نزعاتهم وارتباطاتهم العالمية ونزعاتهم الإقليمية ، حتى في اشد ساعات الخطر ، كما يدعو إلى الرثاء والأسى وعدم وجود من لهم القابلية والإخلاص والأمانة لتحمل المسؤولية الوزارية إلا ما ندر. ( )

لقد ظهرت خلافات في وجهات النظر بشأن حل مجلس النواب في التاسع من حزيران ١٩٤٣، وأصدرت وزارة الداخلية أوامرها بالبدء في الانتخابات العامة للمجلس الجديد ضمن المدة القانونية على الرغم من حالة الحرب ، وإعلان الأحكام العرفية ، فقد تعاون رئيس الوزراء نوري السعيد ، مع وزير داخلته صالح جبر على أعداد القوائم بأسماء الموالين لهما ، وتمكنا من الحصول على موافقة السفارة البريطانية على هذه القوائم ، لكنهما فوجئا بقوائم أخرى أعدها الوصي عبد الإله بنفسه ، فحاولا الاعتراض ولم يفلحا وجرت الانتخابات في الخامس من تشرين الأول ١٩٤٣ ، وفاز معظم النواب السابقين. ( )

لكي نلقي ضوءا أسطع بشأن حل مجلس النواب في التاسع من حزيران ١٩٤٣، في وزارة نوري السعيد السابعة ، نجد اختلاف وجهات النظر بشأن كيفية الانتخابات الجديدة وفي الوقت الذي كان لوزير الداخلية صالح جبر المنقول حديثا لهذه الوزارة ، رأيا خاصا ، ونجد لرئيس الوزراء نوري السعيد رأيا مخالفا، في حين لدى الوصي عبد الإله رأيا ثالثا ، يجب أن يسود على بقية الآراء ووجهات النظر المخالفة له، ولما أشير على صالح جبر التوفيق بين وجهات النظر هذه ، عد نفسه الوزير المسؤول عن تمشية أمور الانتخابات على وفق ما يراه هو، واستدعى إلى بغداد بعض متصرفي الأولوية وقد برز خلاف بين صالح جبر ومتصرف الحلة لصالح أحد اليهود ، واعتبر المتصرف هذه الشفاعة وسيلة للتشهير بالوزير، ولما شعر الأخير بأن أيادٍ تلعب من وراء الستار ، لافساد خطته في موضوع الانتخابات وغيرها. ( )

(١) عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٦ ، ص ١٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .

(٣)عبدالله الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ، ص ١١٣

## ثامناً : وزير المالية للمرة الثانية ووزير الدفاع وكالة ( ٣ حزيران ١٩٤٤, ٢٨ آب ١٩٤٤ )

شكل حمدي الباجهجي ، وزارته الأولى في الثالث من حزيران ١٩٤٤. وقد شارفت الحرب العالمية الثانية على نهايتها، وشغل صالح جبر في الوزارة الجديدة منصب وزير المالية وكانت وزارة الباجه جي قد حظيت بدعم الوصي عبد الإله، حتى أنها سميت وزارة الوصي ، يقول طه الهاشمي في مذكراته ، أنه سأل سليمان فتاح عن سبب استقالة نوري السعيد ، فأجاب أنها لعبة الأمير وكان نوري يخاف من الأمير خوفا عظيما ، ولا يريد له طلب ، إنما أراد أن يغير الوزارة فأختار حمدي الباجه جي وهو مقبول من قبل الإنكليز". ( )

لقد أريد لهذه الوزارة أن تكون وزارة انتقالية فعملت على إلغاء القيود التي فرضتها الحرب ، وتهيئ أجواء داخلية تنسجم مع مرحلة ما بعد الحرب ، لكنها واجهت مصاعب متعمدة ومتواصلة من بريطانيا، بقصد أضعاف الجيش وتقليصه الأمر الذي أدى إلى أبعاد أكثر من أربعمئة ضابط خارج الخدمة. وقد أصر وزير الداخلية مصطفى العمري، على إحالة هؤلاء على التقاعد، وشاركه الرأي وزير الخارجية أرشد العمري، وكان هذا الإصرار " بتوجيه خارجي يقصد منه إضعاف الجيش الذي كانت الوزارات السابقة تعمل بكل طاقتها لتتميته. ولما رفض هذا الأمر وزير الدفاع تحسين علي، حدثت بعض المشاكل في مجلس الوزراء، أدت إلى استقالة الوزارة في الثامن والعشرين من آب ١٩٤٤، يؤيدها في ذلك عدد من السياسيين في مقدمتهم صالح جبر ، أحد المتضررين من سيطرة الجيش على مقاليد السلطة عام ١٩٤١. ( )

## تاسعاً : وزير المالية للمرة الثالثة ووزير التموين: ( ٢٩ آب ١٩٤٤ , ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٦ )

وأحتفظ صالح جبر بوزارة المالية ووزارة التموين والغريب في الأمر أن هذه الوزارة استمرت في الحكم نحو ثمانية عشر شهرا دون أن تضع منهاجا لها واكتفى رئيس الوزراء بخطاب العرش الذي ألقاه في مجلس الأمة، الذي بدأ أعمال دورته العاشرة في الثاني من كانون الأول ١٩٤٤ ، وجاء في الخطاب أن الحكومة جادة في تنظيم لائحة ميزانية السنة ١٩٤٥ المالية على أساس يكفل التوازن فيها ، مع مراعاة الاقتصاد التام في النفقات وتخصيص الاعتمادات التي تساعد على نهوض البلاد. ( )

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦، ص ٢٠٥.  
(٢) فاروق صالح العمر المعاهدات العراقية - البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨، بغداد، ١٩٧٧، ص، ٣٨٠-٣٨١.  
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٨٠ ، ٣٨١

لم يكن صالح جبر يحصر عمله في مجلس النواب على الرغم من أهمية ذلك العمل ، بل سعى إلى أن يقوم بدور مهم في مجالات العمل الأخرى التي تكلفه بها رئاسة الحكومة ، فقد كلف صالح جبر بمهام رئيس الوزراء وكالة خلال سفر الوفد الرسمي العراقي برئاسة رئيس الوزراء حمدي الباجه جي إلى مصر وحول اجتماع مجلس النواب العراقي في الحادي والعشرين من مايس ١٩٤٥ ، بشأن تمادي الفرنسيين في محاولة خلق الاضطرابات في سورية ولبنان وإكراههما على قبول معاهدة ، تقضي على استقلالهما ، ومحاولة جلب قوات جديدة للضغط على الشعب ، فقد صرح صالح جبر ، بأن رئيس الوزراء حمدي الباجه جي ، أوعز إليه أن يوضح للنواب بأن الحكومة العراقية تحتج على هذه الأعمال المخالفة للقواعد الدولية وإنها قدمت احتجاجاً في هذا الصدد : فنهض نائب بغداد توفيق السويدي وألقى خطاباً مطولاً في موضوع الاعتداء وطالب بوجوب جمع مجلس جامعة الدول العربية فوراً للنظر في هذا الموضوع ، ثم تقرر تكليف رئاسة المجلس بإرسال برقيات الاحتجاج إلى رؤساء البرلمانات البريطانية والأمريكية ومجلس الاتحاد السوفيتي ، وقد غادر وفد برئاسة حمدي الباجه جي إلى القاهرة لحضور الاجتماع الخاص بشأن موضوع اعتداء فرنسا على سورية ولبنان. ( )

١

كما ساهم صالح جبر في افتتاح المدرسة الجعفرية في بغداد، وجمع مبلغ خمسين ألف دينار لتشييد بناية جديدة لهذه المؤسسة القديمة وقد اقام المشروع بصفته وزيراً للمالية، واستطاع أن يجمع مبلغاً آخر وقدره مائة وخمسين ألف دينار لهذه المدرسة وأن يشيد عمارة من أفخم العمارات التي عرفتها بغداد آنذاك. ( )

#### عاشراً : وزير المالية للمرة الرابعة:(٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦، ١١ آذار ١٩٤٧)

شغل صالح جبر منصب وزير المالية في وزارة نوري السعيد التاسعة التي تشكلت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٦، والتي أعلنت حل المجلس النيابي، والشروع بأجراء الانتخابات وقد صرح صالح جبر أن وجوده في الوزارة لا يمنعه من الدخول في المعركة الانتخابية لعضد من يعتقد أن في مصلحة البلاد انتخابهم نواباً، وزعم بأنه سوف لا يستغل نفوذه في الوزارة وإنما يعمل بصفته مواطناً له وجهة نظر معينة في كيفية حكم البلاد. ( )

٣

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦، ص ٢٢٥.  
(٢) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق (١٩٤١-١٩٥٣) ، ص ٤٥٠.  
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٥٠.

وقد شكل صالح جبر تجمعا أطلق عليه أسم (الكتلة) ضم فضلا عن بعض الساسة القدماء من نفس الاتجاه من أمثال صادق البصام وزير المعارف والعين عبد المهدي المنتفكي، واتخذت من جريدة الساعة لصاحبها صدر الدين شرف الدين لسان حال لها خلال تقلد صالح جبر وزارة المالية، قدم وزير التموين محمد حديد، ممثل الحزب الوطني الديمقراطي ووزير المواصلات والأشغال علي ممتاز الدفتري، ممثل حزب الأحرار ، استقالتيهما متهمين وزير المالية صالح جبر ووزير المعارف صادق البصام ، بالتأثير على سير الانتخابات، الأمر الذي أدى بصادق البصام وصالح جبر إلى تقديم استقالتيهما على أثر ظهور نتائج الانتخابات، دُعي مجلس الأمة إلى عقد اجتماع غير اعتيادي في السابع عشر من آذار ١٩٤٧، وبعد أن ألقى الوصي خطاب العرش الذي أعدته الوزارة، وحسب التقاليد المعمول بها، أنتخب الأعيان صالح جبر رئيسا لمجلس الأعيان. (٢٧٥) وأنتخب (٢٧٤) النواب عبد العزيز القصاب رئيسا لمجلس النواب. ( )

لقد أصبح صالح جبر رئيساً لمجلس الأعيان، تمهيدا لاستلام رئاسة الحكومة وليواصل دوره في تنفيذ السياسة التي رسمها له البريطانيون. وقد تحقق له ما أراد، ولم تستمر وزارة نوري السعيد التاسعة طويلا في ظل تفاقم الوضع في فلسطين. وفشل المفاوضات في مؤتمر لندن قدم نوري السعيد استقالته التي رفعها إلى الوصي عبد الإله والتي جاء فيها قامت الوزارة بمهمتها وانتهت الانتخابات العامة وظهر من نتائجها أن الأكثرية الساحقة من أبناء الشعب تؤيد المستقلين الذين كونوا الأكثرية في المجلس النيابي الجديد، ولما كان قانون انتخاب النواب يطبق لأول مرة ولما كانت مهمة الوزارة قد انتهت بانتهاء الانتخابات فأني ارفع استقالتي. وقد قبل الوصي الاستقالة التي رفعها نوري السعيد في الحادي عشر من آذار ١٩٤٧، بعد مضي ثمانية عشر يوما، وعهد إلى صالح جبر بتأليف الوزارة الجديدة. ( )

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٧، ص ١٤٦  
(٢) توفيق السويدي، مذكراتي، ص ٤٩٦.

الحادية عشر : وزير الداخلية للمرة الثالثة : ( ٥ شباط ١٩٥٠, ١٥ أيلول ١٩٥٠ ) :

شكل توفيق السويدي وزارته الثالثة في الخامس من شباط ١٩٥٠، واصبح صالح جبر وزيرا للداخلية فيها، والتي ضمت أربعة من حزب الاتحاد الدستوري، الذي يرأسه نوري السعيد يقول توفيق السويدي بدأت وزارتي العمل بعناصر غير منسجمة لكن قوة إرادتي وشخصيتي، قد تمكنتا من توحيد القيادة والتوجيه وكانت بعض الصعوبات تأتي من وزير الداخلية صالح جبر مع علمه باني لا احتاج إلى معاونته ولم ارتح لدخوله الوزارة وقد أفهمته ذلك صراحة عند التأليف غير أن شهادة نوري السعيد وتأكيدات احمد مختار كانت تشفع له بأنه سوف لا يعرقل أي عمل أراه وأية إجراءات اتخذها . ( )

قوبلت وزارة السويدي، بردود فعل متباينة في مجلس النواب ، وانتقدت المعارضة سرعة تبدل الوزارات وأثرها في تعطيل عمل الإدارة الحكومية وطالبت أن تتولى وزارة تتحسس مشاكل الشعب وتعمل على تحقيق رغباته . وهاجمت الطبقة الحاكمة التي يصفها أحد الباحثين "بانها استمرت على نفس الذهنية منذ تشكيل الحكومة العراقية". وحذرت الوزراء عاقدى معاهدة بورتسموث بالابتعاد عن الرجوع بالعراق إلى مثل تلك الحوادث في إشارة واضحة إلى صالح جبر، بل الأكثر من ذلك وصفت المعارضة، الوزارة بأنها وزارة جبرية بواجهة سويدية " وشبهت توفيق السويدي بأنه قائد يقاتل بجيش غيره" أما نواب الحكومة فقد امتدحوا الوزارة ورئيسها، كما امتدحوا صالح جبر، فقد تهجم النائب سلمان الشيخ داود على المعارضة وأسرف في مدح نوري السعيد، الأمر الذي أدى إلى ضوضاء وضرب على المناضد داخل المجلس. ( )

(٢) توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص ٤٩٦  
(٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٤٦

## الخاتمة

لقد كان صالح جبر ابرز منافسي نوري السعيد في السنوات الاخيرة التي سبقت سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨ ، ونظر اليه الكثيرون على انه افضل من يخلف نوري السعيد الذي ارتبط النظام الملكي باسمه نوري السعيد .

كان أمر طبيعياً أن يحتل صالح جبر مكانته التي يقدرها من عاش معه وعاصره ، وبقي واحداً من بين الساسة المعدودين ، ويحفظ لنا تاريخ العراق المعاصر الكثير من الموضوعات التي ربما لم يكتب عنها وان مآثر هذا الرجل ربما بقيت في وقاره وصبره واناته ونزاهته ونظافة يديه التي لم يشر لها أحد ممن كنوا عن صالح جبر ، وكان فوق ذلك متواضعاً ، امتلك المعرفة العلمية ، مبكراً والممزوجة بالحياة الواقعية ، وكانت كلماته الاخيرة تؤكد الغاء الاحكام العرفية المعلنة في البلاد ، وكان طموحاً لتحقيق ما يراه ويأمل لونه ، في مرحلة غاية في الصعوبة، وحسبه ان اصاب او اخطأ .

وكان صالح جبر شخصية بارزة في تاريخ العراق خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث كان له دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية. باعتباره مؤسساً للحزب الشيوعي العراقي، كان له تأثير كبير على الساحة السياسية والفكرية في البلاد، حيث دافع عن حقوق الطبقات الفقيرة والعمالية. كما أنه كتب العديد من الكتب والمقالات التي تناولت قضايا العدالة الاجتماعية والتحرر الوطني، مما جعله شخصية مؤثرة في تشكيل الرأي العام ودعم الحركات الشعبية في العراق. تركت تلك الجهود والتضحيات إرثاً مهماً لتاريخ العراق وللنضالات السياسية والاجتماعية في المنطقة.

## المصادر

### أولاً: الكتب

١. توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، مؤسسة رياض الريس، ط١، لندن، ١٩٨٧ ، ص ١٤٠ ؛  
علاء جاسم الحربي ، رجال العراق الملكي ، ط١ ، لندن ، ٢٠٠٤
٢. جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ( ١٩٤١-١٩٥٣ ) ، النجف. ١٩٧٦، ص ٤٥٠
٣. حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز،  
ط٢، بيروت ، ١٩٩٩
٤. خليل كنه، العراق امسه وغده، بيروت، ١٩٦٦، ص١٧٣
٥. خيري أمين العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد،، بغداد، ١٩٧٩، ص ٧٢
٦. عبد الجبار العمر ، الكبار الثلاثة، ثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٩
٧. عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩ ، ط١، بيروت  
٢٠٠١
٨. عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤٠ التحررية ، ط ٥ ، بيروت.١٩٨٢.
٩. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٢٢٧ .
١٠. عبدالله الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ، ص ١١٣
١١. علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب احاديث وطروحات ، بغداد، ١٩٩٦
١٢. فاروق صالح العمر المعاهدات العراقية - البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ، بغداد،  
١٩٧٧، ص، ص ٣٨٠-٣٨١.
١٣. فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر، ١٩٤١-١٩٥٨ بغداد ١٩٨٤
١٤. فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر، ١٩٤١-١٩٥٨ بغداد ١٩٨٤
١٥. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، بيروت ، ١٩٧١
١٦. مجيد خدوري ، عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة ، واشنطن ، ١٩٧٣ ، ص ٨٧
١٧. ناصر الدين النشاشيبي، ماذا جرى في الشرق الأوسط ، بيروت، ١٩٦١ ، ص٥٠

١٨. نوري عبد الحميد خليل، ص ، ص ٣٩٢-٣٩٣

### ثانياً: الرسائل والاطاريح

١. فاطمة صادق عباس، صالح جبر ودوره السياسي بالعراق ١٩٥٧، رسالة ماجستير، الجامعة  
المستنصرية، ٢٠٠٥م